

## 129125 - هل تقول الأذكار بصيغة الجمع كاحفظنا وعافنا وتنوي دخول أهلها معها؟

### السؤال

أنا أقول أذكار الصباح والمساء بصيغة الجمع وبنية أنها لي ولأهلي لأنهم لا يحفظونها ولا يحافظون عليها مثل : (اللهم احفظنا من بين أيدينا...اللهم إنا نسألك العافية ..اللهم أنا نعوذ بك من شرور أنفسنا ...) هل يعود نفعها لي ولهم؟ وهل هذا صحيح؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ينبغي الإتيان بأذكار الصباح والمساء وغيرها من الأذكار بالصيغة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فما ورد بصيغة الجمع كقوله : ( اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ) و ( اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ) رواه الترمذي (3391) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 262، يقال بصيغة الجمع وإن كان المتكلم به مفرداً .

وما كان بصيغة الإفراد كقوله : ( اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَورَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، واحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْي وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي ) رواه ابن ماجه (3871) وأبو داود (5074) وصححه الألباني في صحيح أبو داود ، فإنه يقال بصيغة الإفراد .

ومما يؤكد العناية بالألفاظ النبوية الواردة في الأذكار : ما روى البخاري (247) ومسلم (2710) أن النبي صلى الله عليه وسلم علم البراء بن عازب رضي الله عنه ذكراً يقول إذا أتى مضجعه ، وفيه : ( اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ) قال البراء : ( فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ : اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، قُلْتُ : وَرَسُولِكَ . قَالَ : لَا ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ) .

قال الحافظ في الفتح : " وَأَوْلَى مَا قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ فِي رَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ قَالَ الرَّسُولَ بَدَلَ النَّبِيِّ أَنْ أَلْفَظَ الْأَذْكَارَ تَوْقِيفِيَّةً ، وَلَهَا خَصَائِصٌ وَأَسْرَارٌ لَا يَدْخُلُهَا الْقِيَاسُ ، فَتَجِبُ الْمُحَافَظَةُ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ ، وَهَذَا اخْتِيَارُ الْمَازِرِيِّ قَالَ : فَيُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى اللَّفْظِ الْوَارِدِ بِحُرُوفِهِ . وَقَدْ يَتَعَلَّقُ الْجَزَاءُ بِتِلْكَ الْحُرُوفِ ، وَلَعَلَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَتَعَيَّنُ أَدَاؤُهَا بِحُرُوفِهَا " انتهى .

فينبغي أن تأتي بالأذكار على الصيغة النبوية الواردة ، وأن تعلميها أهلك ، وأن توفري لهم بعض الكتيبات الميسرة الجامعة

لهذه الأذكار .

ولك أن تسألني الله تعالى لهم الحفظ والعافية في سجودك وغيره ، سواء قلت : الله احفظهم وعافهم ، أو قلت : اللهم احفظنا وعافنا ، وتريدين بذلك نفسك وأهلك . هذا في الدعاء ، وأما الأذكار فينبغي المحافظة على ألفاظها كما وردت .

والأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع لا حرج على المسلم إذا نوى بها نفسه وأهله ، بل ينوي المسلمين عموماً .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

"فالفاتحة بصيغة الجمع ؛ لأن الله علم بأنه سيقوم بهذه السورة من يكون إماماً ووراءه جماعة فلها نزلت بهذا اللفظ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الفاتحة/5-6 .

وإذا كان منفرداً فيمكن الإنسان أن ينوي في نفسه : اهدنا معشر الأمة الإسلامية الصراط المستقيم" انتهى .

"لقاء الباب المفتوح" (84/11) .

والله أعلم .